普通高等教育"十五"国家级规划教材

编著 陆培勇等

مختارات أعمال الأدب العربي الحديث

阿拉伯现代文学作品选读（修订本）

上海外语教育出版社

普通高等教育“十五”国家级规划教材
上海市重点学科建设项目资助
上海外国语大学教材出版基金

مختارات أعمال الأدب العربي الحديث

阿拉伯现代文学作品选读（修订本）

编 著 陆培勇 郭
王有勇 薛

上海外语教育出版社

图书在版编目（CIP）数据

阿拉伯现代文学作品选读(修订本)/陆培勇等编著.
—上海：上海外语教育出版社，2005
ISBN 7-81095-525-X

I. 阿… II. 陆… III. 现代文学—文学欣赏—阿拉伯半岛地区—阿拉伯语 IV. H371.065

中国版本图书馆 CIP 数据核字（2004）第 134169 号

出版发行： 上海外语教育出版社
（上海外国语大学内） 邮编：200083
电　　话： 021-65425300（总机）
电子邮箱： bookinfo@sflep.com.cn
网　　址： http://www.sflep.com.cn http://www.sflep.com
责任编辑： 周文巨

印　　刷： 上海出版印刷有限公司
经　　销： 新华书店上海发行所
开　　本： 850×1168 1/32 印张 11.5 字数 315 千字
版　　次： 2005 年 4 月第 1 版 2005 年 4 月第 1 次印刷
印　　数： 2 100 册

书　　号： ISBN 7-81095-525-X / I · 020
定　　价： 18.00 元

本版图书如有印装质量问题，可向本社调换

前　言

《阿拉伯现代文学作品选读》(修订本)是上海外国语大学阿拉伯语语言文学专业本科高年级文学选读课教材，被列入教育部普通高等教育“十五”国家级规划教材、上海市重点学科建设项目和上海外国语大学教材出版基金项目。本教材在1998版的基础上，经反复修订已试用多年，收到较好的教学效果，现重新增补修改后正式付梓出版，可供高校阿拉伯语专业高年级教学使用，也可供阿拉伯语专业师生、阿拉伯文学爱好者阅读和参考。

本教材选自20世纪以来阿拉伯文学史上部分有代表性的作品，体裁大致划分为小说、散文、诗歌等。由于阿拉伯国家和地区达22个之多，因此在选材上侧重于介绍对阿拉伯现代文学发展产生重大影响的埃及、黎巴嫩等国的经典作品，同时适当兼收一些其他阿拉伯国家著名文学家的作品。在反复修订过程中，增补了70年代以来在阿拉伯文坛崭露头角的“新一代”作家的作品。

本书共选编34部作品，所选作品力求能够体现作者的创作特色和时代风貌，排列不以国别、流派和名声为依据，而是主要以作者的出生年代和创作活动年代先后为序，旨在向读者展示一个相对完整的“阿拉伯现代文学”概貌。所选作品主要以小说(短篇和中长篇节选)为主，其次是散文。由于阿拉伯诗歌涉及到“音步、格式、韵脚、换韵”等多种形式和技巧，考虑到本科学生的阅读和理解能力，本书仅选编了4首阿拉伯现代诗歌，供学生了解和欣赏“格律诗”和“自由体诗”的基本形式。

编写这本教材旨在使学生对阿拉伯现代文学发展史上有代表性的作家和诗人及其主要作品、主要文学流派的代表作有一个基本了解，通过对作品的社会背景、思想内容、艺术特色、写作技巧等方面的理解和欣赏，扩大他们的阅读面和知识面，提高文学修养和鉴赏水平，加强分析、理解疑难语言现象及书面表达能力。因此，教材在编写体例和选材角度上力求有所创新，形式以欣赏为主，经典与通俗作品交叉，作品评析和语言、句型解释并举，对一些难句、段落配以中文注释。

本书共计34课(一篇作品为一课)，教学进度为一学年(每周2学时)。教师也可根据实际教学情况进行调整。

参加本书编著和修订的人员有上海外国语大学陆培勇教授、王有勇教授、美国University of Notro Dame的郭黎教授，以及北京外国语大学薛庆国教授。本书在编著过程中，得到了国内部分高校阿拉伯语专业同仁的鼓励和支持，他们为本书的最终定稿提出了不少宝贵意见，在此表示感谢。由于编者水平有限，错谬之处尚望专家指正赐教。

陆培勇

2004年8月于上海

此为试读，需要完整PDF请访问：www.ertongbook.com

目　录

前　言

.....I

初入大学(长篇小说《日子》节选)

塔·侯赛因【埃及】..... 1

小耗子(短篇小说)

马·台木尔【埃及】..... 14

婚宴风波(长篇小说《宫间街》节选)

纳·马哈福兹【埃及】..... 30

桉树路(短篇小说)

穆·阿卜杜拉【埃及】..... 42

罗米古墓的魔咒(短篇小说)

阿·欧杰利【叙利亚】..... 56

主就是爱(短篇小说)

伊·库杜斯【埃及】..... 71

经理阁下(短篇小说)

法·哈拉夫【科威特】.....90

一个非同寻常的人(长篇小说《向北迁徙的时节》节选)

塔·萨利赫【苏丹】.....98

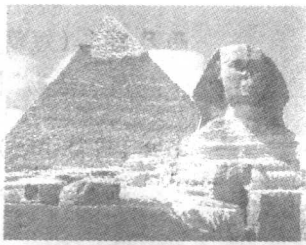

第十天的老虎(短篇小说)
扎·泰米尔【叙利亚】……112

秘密行动(短篇小说)
塔·沃塔尔【阿尔及利亚】……120

痴狂(短篇小说)
艾·法基赫【利比亚】……127

桥(短篇小说)
宰·达马吉【也门】……144

没有消息,没有……(短篇小说)
莱·奥斯曼【科威特】……155

窗帘的背后(短篇小说)
穆·阿卜杜·马利克【巴林】……164

收成(短篇小说)
贾·海塔尼【埃及】……176

静默之语(短篇小说)
纳·扎海卜【突尼斯】……187

特殊的爱(短篇小说)
塔·苏盖拉格【巴勒斯坦】……194

两只囚鸟(短篇小说)
阿·哈勒【沙特阿拉伯】……205

尘土(短篇小说)
孟·艾·哈勒塔姆【约旦】……220

恼人的鞋声（短篇小说）
阿·巴瓦齐尔【也门】..... 230

偶发案件面面观（短篇小说）
苏·苔勒【约旦】..... 240

枣椰树与向日葵（短篇小说）
萨·努瓦夫【阿联酋】..... 248

悲惨的女性（散文）
穆·曼夫卢蒂【埃及】..... 255

在门口 / 布鲁克林桥上（散文 / 两篇）
艾·雷哈尼【黎巴嫩】..... 263

我的心告诫我（散文）
纪·纪伯伦【黎巴嫩】..... 276

我的人生哲学（散文）
阿·阿卡德【埃及】..... 284

孩子和我（散文）
梅·齐亚黛【黎巴嫩】..... 293

邮差（散文）
米·努埃曼【黎巴嫩】..... 301

爱，被诅咒的字眼（散文）
哈·萨曼【叙利亚】..... 312

我本想打开欢乐之匣（演讲辞）
苏·萨巴赫【科威特】..... 321

在45度高温下(序言)
穆·胡迪尔【伊拉克】..... 327

尼罗河 / 布鲁尼亚森林(诗歌 / 两首)
艾·邵基【埃及】..... 338

生命的意志(诗歌《生命的意志》节选)
艾·沙比【突尼斯】..... 344

雨之歌(诗歌)
巴·塞亚卜【伊拉克】..... 350

初入大学 （长篇小说《日子》节选）

塔·侯赛因【埃及】

作者简介

塔哈·侯赛因（طه حسين，1889—1973年），埃及文学家、思想家、教育家。1889年，塔哈出生于上埃及米尼亚省马伽厄镇附近的乡村。六岁双目失明，入私塾学习《古兰经》，后随兄长进爱资哈尔清真寺求学。1908年，转入新创建的埃及大学。1914年，以论文《纪念艾布·阿拉》获该校授予的第一个博士学位。次年赴法留学，先在蒙彼利埃大学，后转入索尔本学院（巴黎大学），以论文《伊本·赫勒敦的社会哲学》获该校博士学位。1919年回国，任教于埃及大学，后历任亚历山大大学校长、教育部参事、教育部长。任部长期间因倡导实施全民免费教育而名重一时。

塔哈·侯赛因一生致力于西方文化介绍和阿拉伯文化复兴事业，主张政治和社会解放、普及教育、文学现代化。他的学术活动涉及历史、宗教、哲学、文学等领域，被称为“阿拉伯文学巨擘”。主要著述有：评论《星期三文学漫笔》（حديث الأربعاء）、《论贾希利亚时期诗歌》（الشعر الجاهلي），后改名《论贾希利亚时期文学》（الأدب الجاهلي）、《哈菲兹与邵基》（حافظ وشوقي）、《穆泰奈比论》（مع المتنبي），小说《日子》（الأيام）、《鹤鸟声声》（دعاء الكروان）、《苦难树》（شجرة البؤس）、《大地上的受难者》（المعذبون في الأرض），

《山鲁佐德之梦》(أحلام شهرزاد)，文艺书简《在夏天》(في الصيف)、《来自远方》(من بعيد)、《神奇的殿堂》(القصر المسحور)等等。

作品评析

《初入大学》是塔哈·侯赛因自传体小说《日子》第三卷的第五章。作者不仅以少有的坦率、细腻的笔调和优美的语言追溯了自己童年、少年和青年时期的生活，而且大胆直率地显露出对束缚青少年思想的旧教育制度的挑战，表达了新一代人对新思想、新知识的渴求。

小说充分体现了作者音韵协调的语言风格，使人置身于音乐的氛围之中，文笔如行云流水，自然流畅，用词“看似容易最奇崛”，仿佛信手拈来，却又难以模仿。这一风格的形成不仅溶入了作者的经历和个性，而且也是他运用词汇、语法、修辞和篇章手段的结果。他采用上述的创作方式，像阿拉伯古代文学家一样有意识地以和谐的音韵感染人，不用华丽的句子，虽平铺直叙，却不仅具有思想内容，而且富有音乐性，从而把他那独特的文学理论，即“文学之所以称得起文学，就是既要动听，又要动人”具体化了。在这一过程中，他采用了词汇风格手段中的同义词连用，反义词连用，以及象声词的运用，古语词、外来词和方言词的运用，呈现出色彩斑斓的词汇风格。受阿拉伯文化遗产和法国文学的影响，他还采用语法风格中的短句和《古兰经》式句型，同时运用了骈句、比喻、排比、邻似、倒反等古典阿拉伯修辞手段，形成音韵和谐、描绘细致的语言风格。小说通过一些独特词汇和语法手段实现篇章在形式上的自然衔接和在语义上的自然连贯。

此为试读，需要完整PDF请访问：www.ertongbook.com

حياة الجامعة (مقتطفات من رواية "الأيام")

طه حسين (مصر)

كانت حياة الجامعة في أول عهد المصريين بها عيدا متصلا يحيونه إذا أقبل المساء من كل يوم،(1) حين يزدحمون على غرفات الدرس على اختلاف منازلهم من الفقر والغنى،(2) وعلى اختلاف حظوظهم من الثقافة،(3) وعلى اختلاف أزيائهم أيضا. فكان منهم الغني المترف والفقير الذي لا يجد ما ينفق، وكان منهم القاضي والطبيب والموظف والمجاور في الأزهر الشريف.(4)

وكان منهم أولئك قوم لم يأخذوا من العلم إلا بأيسر أسبابه،(5) ولكنهم كانوا يختلفون إلى هذه الدروس والمحاضرات ليروا ويسمعوا ويمتعوا أنفسهم أن أتيح لهم المتاع.(6) وقد جعلت غرفات الجامعة تضيق بهؤلاء المختلفين إليها والمزدحمين عليها، وعجز الأساتذة عن أن يسمعوا هذه الأعداد الضخمة التي كانت تكتظ بها الغرفات. فقرر بعضهم أن يلقى محاضرته مرتين، ولم ير الطلاب بهذا بأسا.(7) كانوا يستبقون ليسمعوا الأستاذ في محاضرته الأولى. فمن حيل بينه وبين ذلك انتظر المحاضرة الثانية.(8) وكانوا ينتظرون في أبهاء الجامعة وحديقتها. وكان أهل السعة منهم يذهبون إلى قهوة كوبري قصر النيل القريبة،(9) فيشربون أو يطعمون، حتى إذا قرب موعد المحاضرة أسرعوا إليها مشغوفين بها إلى أقصى غايات الشغف.(10) وأضطرت الجامعة إلى أن تنظم دخول غرفات الدرس، فلا تأذن به إلا لمن قدموا بطاقات الانتساب،(11) وصدت بذلك عددا غير قليل من الذين كانوا يسعون إلي هذه الدروس كما كانوا يسعون إلى المحاضرات العامة.

وأقبل الفتى ذات مساء بصحبة غلامه الأسود،(12) فلما بلغ الغرفة أظهر بطاقته، وقد كان بها ضنينا وعليها حريصا.(13) وقيل له تستطيع أنت أن تدخل، فأما غلامك هذا فلا حق له في الدخول.

وأظهر الفتى شيئا من ضيق، ولكن صاحب الباب لم يحفل بضيقه ولا بإنكاره ولا بتوسل من كان حوله من الطلاب ولا بحاجته إلى أن يصحبه هذا الغلام حتى يجلسه في مكانه ثم يرجع أدراجه فينتظر من وراء الباب حتى ينقضي الدرس.(14)

وأضطر الفتى إلى أن يفزع إلي السكرتير العام أحمد زكي بك شاكيا،(15) وصحبه بعض الطلاب الساخطين على جهل صاحب الباب وعنفه وغلظة ذوقه،(16) وأدخل الفتى وأصحابه على السكرتير العام وقصوا عليه قصتهم، ولكنهم لم يجدوا عنده شيئا وإنما قال لهم في هدوء: النظام هو النظام.

وهم بعض الطلاب أن يجادله في ذلك فقال له متجهما: وماذا نصنع وقد أراد الله لصاحبك ألا يشهد المحاضرات؟(17)

وانصرف أولئك النفر من الطلاب ساخطين على السكرتير العام سخطا أشد وأعظم من سخطهم على صاحب الباب. وقالوا للفتى: لا بأس عليك، سنصحبك نحن إلى مجلسك.

وصحبوه إلى مجلسه متلطفين له متحببين إليه، وردوه إلى غلامه بعد انقضاء الدرس، وجعلوا منذ ذلك اليوم لا يرون الفتى مقبلا حتى يحيطوا به من قريب، فإذا بلغ باب الغرفة أخذ أحدهم بيده وصحبه إلى مجلسه ثم رده إلى غلامه بعد ذلك، ولو أطاع الفتى نفسه في ذلك المساء لانصرف عن الجامعة ولحرم على نفسه الاختلاف إلى دروسها .

ولكن الجامعة كانت أحب إليه وآثر عنده من كبريائه تلك السخيفة.(18) وهو على ذلك لم ينم ليلته تلك، وإنما أنفقها مسهدا محزونا يذكر كيف لقي مثل هذه القسوة حين أراد أن ينتسب إلى الأزهر في آخر الصبا وأول الشباب،(19) وحين

تقدم لأداء الامتحان في حفظ القرآن فقال له أحد ممتحنيه: اقرأ يا أعمى سورة الكهف!(20)

وذكر الفتى بعد سنين قصته هذه في الجامعة، وقصته تلك في الأزهر، حين دخل غرفة الدرس لأول مرة في جامعة مونبلييه فسمع الأستاذ يقول لصاحبه: أيكون زميلك هذا مكفوفا؟(21)

قال الزميل: نعم .

قال الأستاذ: فإني أراه قد دخل الغرفة دون أن يرفع قلنسوته.(22)

وكان الفتى حديث عهد بأوربا لم يعرف بعد أن الناس يرفعون قلانسهم حين يدخلون مكانا مسقوفا،(23) وأنهم يحضرون الدروس حاسري الرؤوس.(24)

وكذلك قضى على الفتى أن يستقبل طلبه العلم في الأزهر والجامعة المصرية والجامعة الفرنسية بكلمة عن آفته تلك تؤذي نفسه وتفرض عليه ليلة ساهرة.(25) ثم يعرض عنها بعد ذلك لأنه لم يكن يرى بدا مما ليس منه بد. وما أكثر ما ذكر بيت أبي العلاء:(26)

وهل يأبق الإنسان من ملك به

فيخرج من أرض له وسماء؟!(27)

وما أسرع ما كان الفتى ينسى هذه الكلمات المؤذية بعد أن يشتري هذا النسيان بليلة ينفقها مسهدا محزونا!(28) ثم يقبل بعد ذلك على ما لم يكن بد من الإقبال عليه من العلم في الأزهر وفي الجامعة المصرية وفي جامعات فرنسا .

كان الفتى يرى حياته في الجامعة عيدا متصلا، كما كان يراها غيره من المصريين، ولكنها كانت بالقياس إليه عيدا تختلف فيه ألوان اللذة والغبطة والرضا والأمل.(29) كانت تخرجه من بيئته تلك الضيقة المقلقة في الأزهر، وفي حوش عطا أو درب الجماميز إلى بيئة أخرى واسعة لا حد لسعتها،(30) فهي كانت تتيح له أن يملأ رئتيه من الهواء الطلق حين يسعى إلى الجامعة وحين يعود منها، وأن

يملأ عقله من العلم الطلق الذي لا يقيده تحرج الأساتذة الأزهريين فيما يلقون من الدروس،(31) ولا يفسده الإسراف في القنقلة والجدال حول هذا اللفظ أو ذاك،(32) وإضاعة الوقت في الإعراب حين لا يكون بين الدرس وبين الإعراب صلة.

وكانت هذه البيئة تتيح له كذلك علما يخلق نفسه خلقا جديدا لا يتصل بالنحو ولا بالفقه ولا بالمنطق ولا بالتوحيد،(33) وإنما يذهب به مذاهب مختلفة في الأدب وفي ألوان من التاريخ لم يكن يقدر أنه سيعرفها في يوم من الأيام. ولم ينس الفتى يوما خاصم فيه ابن خالته الذي كان طالبا في دار العلوم ولج بينهما الخصام.(34) فقال الدرعمي للأزهري:(35)

– ما أنت والعلم، إنما أنت جاهل لا تعرف إلا النحو والفقه، لم تسمع قط درسا في تاريخ الفراعنة! أسمعت قط اسم رمسيس أو اخناتون؟!(36)

وبهت الفتى حين سمع هذين الاسمين، وحين سمع ذكر هذا النوع من التاريخ. واعتقد أن الله قد كتب عليه حياة ضائعة لا غناء فيها.(37) ولكنه يرى نفسه ذات ليلة في غرفة من غرفات الجامعة يسمع الأستاذ أحمد كمال رحمه الله يتحدث عن الحضارة المصرية القديمة،(38) ويذكر رمسيس واخناتون وغيرهما من الفراعنة، ويحاول أن يشرح للطلاب مذهبه في الصلة بين اللغة المصرية القديمة وبين اللغات السامية،(39) ومنها اللغة العربية.

ويستدل على ذلك بألفاظ من اللغة المصرية القديمة يردها إلي العربية مرة وإلى العبرية مرة وإلى السريانية مرة أخرى.(40) والفتى دهش ذاهل حين يسمع كل هذا العلم، وهو أعظم دهشة وذهولا حين يلاحظ أنه يفهمه ويسيغه في غير مشقة ولا جهد.(41)

وهو يعود إلى بيته ذلك المساء وقد ملأه الكبر والغرور،(42) ولا يكاد يلقي ابن خالته حتى يرفع كتفيه ساخرا منه ومن دار علومه تلك التي كان يستعلي بها عليه.(43) وهو يسأل ابن خالته أتتعلمون اللغات السامية في دار العلوم؟! فإذا أجابه

بأن هذه اللغات لا تدرس في المدرسة أخذه التيه.(44) وذكر العبرية والسريانية ثم ذكر الهيروغليفية،(45) وحاول أن يشرح لزميله كيف كان المصريون القدماء يكتبون. وتنقلب الآية ويصبح المغلوب غالبا والغالب مغلوبا.(46)

ويمضي العام الأول من الحياة الجامعية عيدا كله لا يحس الفتى سأما منه أو ضيقا به، وإنما يحس الحزن الممض حين تبدو طلائع الصيف.(47)

وينفق الإجازة كلها مفكرا فيما سمع، ومتشوقا إلي ما سيسمع في العام المقبل، ومتسائلا عمن يبقى من الأساتذة الذين عرفهم ومن يدعى من أساتذة لم يعرفهم،(48) ثم لا يلبث أن تستأثر الجامعة بعقله كله وجهده كله، وأن تشغله عن كل شيء آخر.(49) فقد أقبل أساتذة جدد ملكوا عليه أمره واستأثـروا بهواه،(50) فهذا الأستاذ كارلو نالينو المستشرق الإيطالي يدرس باللغة العربية تاريخ الأدب والشعر الأموي.(51) وهذا الأستاذ سنتلانا يدرس بالعربية أيضا، وفي لهجة تونسية عذبة، تاريخ الفلسفة الإسلامية وتاريخ الترجمة خاصة.(52) وهذا الأستاذ ميلونى يدرس باللغة العربية كذلك تاريخ الشرق القديم. ويتحدث إلى الطلاب عن أشياء لم يتحدث عنها أستاذ قبله في مصر. فهو يفصل تاريخ بابل وآشور،(53) ويذكر الكتابة المسمارية،(54) ويتحدث عن قوانين حامورابي،(55) والفتى يفهم عن هؤلاء الأساتذة كل ما يقولون، لا يجد في فهمه التواء أو عسرا.(56) وهو لا يكره شيئا كما يكره انتهاء الدروس، ولا يتشوق إلى شيء كما يتشوق إلى ما سيستقبل منها.

وهذا أستاذ ألماني هو الأستاذ ليتمان قد أقبل يتحدث إلى الطلاب عن اللغات السامية والمقارنة بينها وبين اللغة العربية، ثم يأخذ في تعليمهم بعض هذه اللغات. وإذا الفتى يخرج من حياته الأولى خروجا يوشك أن يكون تاما لولا أنه يعيش بين زملائه من الأزهريين والدرعميين وطلاب مدرسة القضاء وجه النهار وشطرا من الليل.(57)

ولكن عقله قد نأى عن بيئته هذه نأيا تاما،(58) واتصل بأساتذته أولئك اتصالا

متينا، فكلهم قد عرفه، وكلهم قد آثره بالحب والرفق والعطف. وكلهم قد أدناه من نفسه ودعاه إلى أن يزوره في فندقه وأحب أن يقول له ويسمع منه.(59) ولم ينس الفتى موعدا ضربه لأستاذه سنتلانا ذات صباح ليحضر معه درسا من دروس الأزهر،(60) وقد أقبل الأستاذ إلى حيث كان ينتظره تلميذه أمام الرواق العباسي.(61) وذهب مع الفتى إلى درس الشيخ الأكبر الشيخ سليم البشري رحمه الله،(62) وكان يلقي درسه في التفسير مع الصباح بالرواق العباسي.(63) وجلس الأستاذ والتلميذ بين الطلاب، وأخذ الشيخ يفسر آية كريمة من سورة الأنعام هي قول الله عز وجل:(64) "ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون".(65)

وفسر الشيخ - رحمه الله - فأحسن التفسير وخاض في حديث الجبر والاختيار،(66) وجعل يرد على الجبريين ويدفع مقالتهم،(67) ويأخذ الفتى في حوار الشيخ على عادة الأزهريين، فيسمع الشيخ له ويرد عليه ردا لا يقنعه، ويأبى الفتى إلا اللجاج فينهره الشيخ بهذه الكلمات:(68) ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.(69) الله أكبر على العلم والإيمان. حضرتك مسلم؟

ويهم الفتى أن يجيب، ولكن الشيخ ينهره في سخرية غاضبة قائلا: أسكت يا شيخ جاتك الكلاب خلينا نقرأ.(70)

ثم يمضي في حديثه غير حافل بالفتى، ولكن الفتى يهم أن يتكلم، وإذا أستاذه الإيطالي يمس كتفه مسا متصلا، وهو يقول له بعربيته التونسية العذبة : أسكت، أسكت، ليضربك!(71)

يميل الضاد إلى الظاء، ويرى الفتى نفسه مغرقا في ضحك خفي لا يدرى أكان مصدره سخرية الشيخ منه أم رفق الأستاذ الإيطالي به وإشفاقه عليه.

فإذا انتهى الدرس ذهب الفتى بأستاذه الإيطالي إلى إدارة الأزهر، واستأذن له على الشيخ الأكبر،(72) فأذن له، وتلقاه حفيا به متلطفا له في الحديث.(73) ثم ينظر إلى الفتى فيسأله في رفق: أأنت الذي كان يجادل في الدرس؟

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com